أين الأدب المصري القديم

إن المطلع على الآداب القديمة على اختلاف مصادرها يجد كل أمة من الأمم غنية بتراثها الأدبي من شعر ونثر تستطيع به أن تتعرف إلى ملامح المجتمعات التي كانوا يعيشون بينها — سواء كانت هذه الأمم ذات نصيب من الحضارة كالرومان والإغريق، أو كانت تغلب عليها البداوة كالأمة العربية

فإذا ماذهبت لتبحث عن نصيب القدماء المصريين من ذلك لم تستطع أن تعثر على ما يشفي غلتك

فلن تجد ناشئا من ناشئة الأدب يعرف شاعرا مصريا قديما كما يعرف «هوميروس» وإلياذته في الأدب الإغريقي أو «فرجيل» في الأدب الروماني

. فإلى أي شيء نرد هذا ؟ أنرده إلى أنه ليس لقدماء المصريين أدب. وهذا غير معقول؛ لأنه لا يمكن أن تحيا أمة بلا أدب يترجم عن مشاعرها ويصور نوازعها . أم أن ذلك الأدب بلغ من التفاهة والعجز حدا لا يستطيع معه أن يتخطى سدود الزمن

هذا ما نرجو أن يكشف عنه المختصون مشكورين

محمد ابراهيم الجيوشي

حول الأدب والفن في أسبوع

تولى الأستاذ أنور الجندي تحرير باب « الأدب والفن في أسبوع » فانتظرنا التجديد والتطور الكبير لهذا الباب

ولكن يظهر أن الأستاذ أنور لا يعطي هذا الباب من العناية ما يستحقه

فقد كتب هذا الأسبوع تحت عنوان «ندوة الشباب المسلمين» في معرض الحديث عن المهرجانات التي أقيمت احتفالا بمولد الرسول يقول :

« فقد اشترك فيها عدد كبير من شعراء الشباب : النزالي ، وخيمر ، وشملان ، والعوضي ، والنشاوي ، والهامي ، والماحي، وحمام ، والعبادين ، وجبر ، وقاسم

وأريد أن أسأل الأستاذ أنور بعد ذلك هل كان حاضرا تلك الندوة ؟ يقينا لا ! بدليل أنه لا خيمر ولا شملان ولا أحد العبادين تكلم إطلاقا في تلك الندوة

ومن الغريب أن الأستاذ غالى بعد ذلك قائلا « ومن القصائد التي لقيت الاستحسان قصائد خيمر والنشاوي والهامي» مع أن خيمر لم يتكلم مطلقا كما قلت

أرجو من الأستاذ أنور أن يعطي هذه النواحي بعض الاهتمام كي يخرج لنا شيئا يصح أن يقرأ فيفيد لا أن يطلق ويستنتج مقتصرا بذلك على الأسماء الواردة في بطاقة الدعوة

محمود مجيب السربيعي الجهني

الباكستان أو باكستان

من غرائب هذا العهد الأخير أن قد أخذ يتزلزل فيه ما كان ثابتا متوطداً منذ القدم من قواعد النحو والبلاغة . فمادت بعض مسائل النحو مما كانت تجمع عليه العرب وتتخذ فيه مذهباً واحدا في العصور الماضية كأنفاس الشمع في أيدي الكتاب، يلوونه ويعبثون به كيف يشاؤون . هذا يميله إلى اليمين ، وذلك يعطفه نحو اليسار ، ثم يأتي الواحد فيتيامن به تارة ويتياسر به أخرى . من تلك المسائل مسئلة إدخال الألف واللام على الأعلام الأعجمية . فقد أصبحنا نرى أخيرا أن الكتاب والأدباء من الناطقين بالضاد يكادون لا يتفقون على مذهب فيها بعينه عند تعرضهم لذكر بعض الأعلام الأعجمية التي قد ظهرت حديثا بظهور مسمياتها إلى حيز الوجود ، ومن تلك الأعلام اسم دولتنا الناشئة : باكستان

إنا لم نزل — ولا نزال — نقرأ كلمة (باكستان) ونتتبعها فيما يكتبه الكتاب والأدباء في مختلف المجلات والجرائد العربية ، فلم نر من أمرها إلا عجبا !

في جريدة أسبوعية سيارة في القطر الجزائري ، يستعمل نائب مدير الجريدة كلمة (باكستان) فيعرفها بالألف واللام ، فيقول : (ولا يزال فن يتنقل في ربوع الباكستان) . وأما مدير الجريدة المفضال وصاحب امتيازها المسئول فلا يكتب اسم وطننا — أينما كتب — إلا مجرداً منهما وممنوعا من الصرف ، فيقول : (وانفصلت باكستان)؛ (وسكان البنغال وهي باكستان الشرقية) ، و (لأن باكستان هي الأول في البرنامج ...)

وفى الرسالة الغراء يتفضل الأستاذ أبو الفتوح عطيفة فيتناول القطر الباكستانى ببحثه الممتع فى سلسلة بحوثه عن جميع الأقطار

ولكنه لا يرضى أن يجعل لكلمة (باكستان) شكلا واحدا معيناً فى جميع المواضع من مقالاته تفادياً — على ما نظن — من سآمة القراء منه ، فتارة يسبغ عليها جبة فضفاضة من الألف واللام، وأخرى يجردها حتى تتنفس فى الهواء الطلق وتستجم من تعب الجبة

هذه بعض الشواهد على ماقلنا آنفا . فنسأل إخواننا الكتاب والأدباء الأفاضل : لماذا هذا التشتت والاختلاف فى مسألة كانت أحرى أن تكون موضع اتفاق للجميع !

أما مانعلم فى هذه المسألة فهو أنه من الثابت المحقق — أولا — أن باكستان من الأعلام الأعجمية التى تمنع من الصرف أو التنوين وذلك على قاعدة النحو القائلة بأن العلم يمنع من التنوين أو الصرف

(١) إذا كان أعجميا غير ثلاثى ساكن الوسط

(٢) إذا كان مركباً مزجيا غير مختوم بكلمة ويه

وباكستان ولا شك علم أعجمى غير ثلاثى ساكن الوسط ، كما أنها مركب تركيب المزج من (باك) و (استان) ومعنى الأول الطاهر ، ومعنى الثانى الأرض أو البقعة ، ومعنى المركب البقعة الطاهرة . والمعلوم من عادة العرب أنها لا تعرف بالألف واللام — فى أغلب الأحوال — الأعلام الأعجمية التى تمتنع من الصرف ، مثل لندن ونيويورك وأمريكا وآسيا وليفربول وبتروغراد وديشليم وبيدبا ... بل ترسلها مجردة منهما . وأما ماكان ينصرف من تلك الأعلام الأعجمية لكونه ثلاثيا ساكن الوسط، فالعرب تارة تحليه بالألف واللام كالصين والهند، وأخرى ترسله عاطلا كنوح وشيث ، والأمر كله يقف على سماع القوم

هذا من جهة قواعد النحو . والذى قد استخرجناه من كتابات اللغويين المحققين والكتاب التحفظين — حفظهم الله — فى هذا العصر ، أمثال الأستاذ أحمد حسن الزيات فى مصر ، والأستاذ محمد البشير الإبراهيمى فى الجزائر ، والأستاذ مسعود الندوى فى باكستان ، فهو أن كلمة (باكستان) قد أغناها الله عن التنوين وعن الألف واللام . ولا بد أن يكون عليه أساتذة العراق والشام ممن لم نطلع على استعمال (باكستان) فى كتاباتهم ذلك ما عندنا فى هذا الباب ، وبا حبذا لو يتفضل أحد أساطين النحو والبلاغة فى بلاد العروبة فيأتى بحكم قاطع فى هذه المسئلة ، حتى لا تبقى باكستان موضع خلاف ونقاش بين الكتاب والأدباء من الناطقين بالضاد ، وهى دولة ناشئة ميمونة ينبغى أن تأتى مؤلفة بين الجميع !

بهاول بور — باكستان — محمد كاظم سباق

١ — من تاريخ الفقه الإسلامى

يقول الأستاذ عبد الوهاب خلاف (فى ١ — ٢٤ من مجلة الأزهر) : ولهذا عنى بتدوين الفقه فدون محمد بن الحسن كتب ظاهر الرواية ، ودون سحنون المدونة فى فقه مالك ، وأملى الشافعى فقهه فى كتاب الأم ، وجمع ابن قدامة فقه أحمد فى كتابه المغنى

أقول : إن ابن قدامة صاحب المغنى توفى سنة ٦٢٠ فالصواب أن الذى جمع فقه الإمام أحمد هو أبو بكر الخلال المتوفى سنة ٣١١ فى (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ٢ ص ٣٦١) : أنفق عمره فى جمع مذهب أحمد وتصنيفه ، وله كتاب الجامع — لعلوم الإمام أحمد — وهو كبير جليل المقدار . وفى طبقات الحنابلة لابن الفراء : رحل إلى أقاصى البلاد فى جمع مسائل أحمد .. وسبق إلى مالم يسبق إليه سابق ولم يلحقه بعده لاحق . وقال الخطيب : جمع علوم أحمد ... ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أحد أجمع لذلك منه . وقال الكوثرى . بلغ ما سجله من مسائل أحمد أربعين مجلداً

٢ — من تاريخ الفقه

يقول الدكتور أحمد أمين (١ — ٢٤ من مجلة الأزهر) ومما امتاز به (الشافعى) اهتداؤه إلى علم الأصول ووضعه له ثم استنباط الأحكام على وفقه مما لم يصل إليه إمام آخر . ولذلك كان مذهبه أكثر المذاهب انطباقا على النطق بعكس الأئمة الآخرين فإنهم كانوا يعتمدون على فهمهم لآيات الأحكام وأحاديثها وكان الاستنباط كالملكات فى نفوسهم

وقال ابن العماد فى (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج